سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه يوغسلافيا(١٩٧٣-١٩٧٤)

(في ضوء الوثائق الامريكية)

الأستاذ المساعد الدكتور عبادي احمد عبادي

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ

الخلاصة:

يهتم البحث في دراسة سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه يوغسلافيا(١٩٧٣-١٩٧٤).ويهدف الى توضيح الاسباب و الاهداف التي دفعت الادارة الامريكية الى تبني هذه السياسة الخارجية.التي تجلت في تعزيز النفوذ الامريكي في البلاد من خلال توسيع العلاقات السياسية والاقتصادية والعلمية بين البلدين.فضلاً عن اهداف بعيدة المدى تكمن في احداث تغييرات في الاوضاع السياسية في يوغسلافيا وغيرها من دول اوربا الشرقية للتخلص من سيطرة الاتحاد السوفييتيالامر الذي يؤدي الى انهيار نفوذه في تلك المنطقة،وبالتالي انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه. وكان هذا الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الامريكية وقتذاك .

Abstract

This research deals with the US policy towards Yugoslavia from (1973 – 1974). The aim of the study is to clarify the reasons and goals that make the US government to adapt this international policy that showed in reinforcing the American power in Yugoslavia through extending the political and economic relations between the two countries, and also long term goals to do essential changes in the political circumstances in Yugoslavia at that time to destroy the Soviet influence in Eastern Europe that causes the destruction of the Soviet Union, which is the main goal of the US external policy.

المقدمة

أحدثت نتائج الحرب العالمية الثانية (١٩١٣٩-١٩٤٥)[١]تغيير كبير في ميزان القوى الدولي،اذ برزت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي قوتين كبيرتين عسكرياً واقتصادياً.وتراجع دور قوى الاستعمار الأخرى التي أنهكتها هذه الحرب.وسرعان ما نشب الخلاف والتنافس بين هاتين القوتين على مناطق النفوذ والسيطرة على العالم.ما لبث ان تحول الى صراع سياسي واقتصادي وإيديولوجي وعسكري(سباق تسلح وحروب بالوكالة)اعتاد المؤرخون على تسميته بالحرب الباردة[٢] Cold War قسمت العالم الى كتلتين متناقضتين في الاهداف والمصالح احدهما غربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من دول اوربا الغربية.واخرى شرقية بزعامة الاتحاد السوفييتي وحلفاءه من دول اوربا الشرقية.وقد اتصفت المرحلة الاولى من هذه الحرب باثارة الأزمات والحروب الدولية وتصلب المواقف في معالجتها.وتأسيس الاحلاف العسكرية اذ شرعت الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها بتأسيس حلف شمال الاطلسي (الناتو)North Atlantic Treaty Organization [٣] في ٤ نيسان عام ١٩٤٩[٣].وبادر الاتحاد السوفييتي وحلفائه الى انشاء حلف وارسو في Warsaw Pact[٤] في ١٤ أيار عام ١٩٥٥[٤].الأمر الذي كان له الاثر في استتباب الأمن والسلم الدوليين.[٥]

وكانت يوغسلافيا قد قررت منذ البداية ان تنأى بنفسها بعيدا عن هذه التكتلات والأحلاف العسكرية،وسبقت غيرها من دول اوربا الشرقية في التخلص من الهيمنة السوفييتية بالخروج من الكتلة الشرقية عام ١٩٤٨[٦].واختطت لها سياسة خارجية مستقلة تلبي طموحاتها القومية الخاصة،بل سعت بالتعاون مع الدول الاسيوية والافريقية المتحررة حديثا من الاستعمار الى تاسيس حركة عدم الانحياز عام ١٩٦١ لتكون بمثابة رؤية جديدة لسياسة خارجية تلتزم بها دول الحركة من اجل تحقيق التوازن في علاقاتهم السياسية والاقتصادية والعسكرية مع الكتلتين الغربية والشرقية.[٧]

ونتيجة لخشية يوغسلافيا من ان تتعرض الى الغزو السوفييتي،طلبت العون المادي والمعنوي من الولايات المتحدة الامريكية التي لم تتوانى من تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لها لمواجهة التهديدات السوفييتية ولتكون بمثابة مثالا يقتدي به دول اوربا الشرقية الاخرى من اجل تفكيك الكتلة الشرقية وبالتالي انهيار منطقة النفوذ السوفييتي في تلك المنطقة،بل انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه الامر الذي كان يمثل الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الامريكية انذاك.[٨]

ومن هنا تتأتى أهمية البحث في دراسة سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه يوغسلافيا ١٩٧٣-١٩٧٤ في مرحلة مهمة من مراحل الحرب الباردة التي عرفت بمرحلة الوفاق الدولي Détente Policy[٩]التي تميزت في الدعوة الى تحسين العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي للتخفيف من حدة التوترات واستتباب الامن والسلام في اوربا.وللرغبة في تسليط الضوء على الاسباب والاهداف التي كانت الادارة الامريكية تبتغي جنيها من وراء هذه السياسة فضلا عن تبيين اثرها في العلاقات الامريكية- اليوغسلافية.

يبدأ البحث عام ١٩٧٣ وهو العام الذي بدأت به الولاية الثانية للرئيس الامريكي نكسون Richard Nixon[١٠] وينتهي عام ١٩٧٤ بسبب حدث مهم هو استقالته عن الحكم في اب عام١٩٧٤ و حل محله نائبه جيرالد فوردGerald Ford[١١]الذي تبنى نفس السياسة الخارجية التي خطها سلفه.

استقى البحث مادته التاريخية والعلمية من الوثائق الامريكية المنشورة التي شكلت المصدر الرئيس في كتابته لندرة المصادر التي تتناول مثل هذا الموضوع ولان هذه الوثائق قد حوت معلومات تاريخية قيمة في متتابعة إجراءات السياسة الخارجية الامريكية تجاه يوغسلافيا وأوضحت اهداف هذه السياسة.كما استعين بعدد من المصادر العربية والأجنبية التي غطت بعض جوانب البحث بما تضمنته من معلومات وقد ذكرت في قائمة المصادر.والله ولي التوفيق ..

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه يوغسلافيا(١٩٧٣-١٩٧٤):-

اهتمت الولايات المتحدة الامريكية كثيراً في يوغسلافيا، وسعت الى تبني سياسة خارجية قائمة على توسيع العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية وذلك لما تتمتع به من اهمية سياسية واستراتيجية للامن القومي الامريكي التي يمكن حصرها في الامور التالية:

اولا:-موقع يوغسلافيا الجغرافي:رأت الولايات المتحدة الامريكية ان موقع يوغسلافيا في جنوب شرق اوربا ومجاورة حدودها للبحر الادرياتيكي له اهمية في ان "يؤثر بشدة" في مصالحها الإستراتيجية الكبرى في منطقة البحر الابيض المتوسط التي تتمثل في حماية الجناح الجنوبي لحلف شمال الاطلسي الذي يمثل خط الدفاع الاول عن الامن القومي الامريكي،وضمان السلامة الاقليمية لحلفائها الغربيين من التهديدات السوفييتية.[١٢]وقد أكد الرئيس الامريكي نكسون هذا المعنى اثناء زيارته الى بلغراد في ٣٠ ايلول عام ١٩٧٠ وخلال زيارة الرئيس اليوغسلافي تيتو Tito [١٣]الى واشنطن في ٢٨ تشرين الاول عام١٩٧١بالاعلان عن المصلحة الكبيرة للولايات المتحدة الامريكية في استمرار استقلال يوغسلافيا وسيادتها الاقليمية،واستمرارها في تبني سياسة عدم الانحياز في تنظيم علاقاتها مع دول اوربا الغربية والشرقية على حد سواء.[١٤]

ثانيا:-خلو الاراضي اليوغسلافية من القواعد العسكرية السوفييتية: وجدت الادارة الامريكية ان هذا الامر يشكل فائدة كبيرة في خدمة المصالح الاستراتيجية الرئيسة للولايات المتحدة الامريكية في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط.ولذا رأت ان قيام الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها من دول اوربا الغربية بإمداد يوغسلافيا بما تحتاج اليه من مساعدات اقتصادية وعسكرية للحفاظ على استمرار استقلالها والتزامها بسياسة عدم الانحياز من شانه ان يحقق اهداف السياسة الخارجية الامريكية ومنها حماية المصالح الامريكية وتعزيزها في المنطقة.[١٥]

وكانت وجهة النظر الامريكية ترى بما ان الحكومة اليوغسلافية وقيادتها العسكرية قد وجهت أنظارها صوب الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها للحصول على الدعم السياسي والعسكري للحفاظ على استقلالها وسيادتها على اراضيها الاقليمية فهذا دليل على وجود تصميم حقيقي للقيادة اليوغسلافية في التخلص من الهيمنة السوفييتية.وعلى الرغم من أنهم على استعداد للقتال من اجل هذا الاستقلال الا انهم لن يعرضوا انفسهم للخطر على الايمان وحده دون ان تكون هناك ادلة ملموسة على ان الاسلحة

والذخائر من الممكن ان تصل اليهم في وقت الازمة مع السوفييت.ولذا اوصت السفارة الامريكية في بلغراد وزارة الخارجية الامريكية بانه من الاهمية بمكان غرس الثقة واقامة العلاقات الحسنة وفتح قنوات الاتصال الخاصة التي يمكن استغلالها في وقت لاحق في خدمة المصالح الامريكية من جهة .وتقديم المساعدات للقوات العسكرية اليوغسلافية لمقاومة العداون السوفييتي حال وقوعه من جهة اخرى.[١٦]

ثالثاً:- أرادت الادارة الامريكية الاستفادة من توثيق علاقاتها مع يوغسلافيا وما تقدمه من دعم سياسي و مغريات اقتصادية لها في تحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية في تفتيت الكتلة الشرقية من خلال جعل يوغسلافيا مثالا بارزا ومرغوبا فيه الى دول اوربا الشرقية الاخرى لتحذو حذوها في التخلص من السيطرة السوفييتية.وهذا ما صرح به نكسون في مذكراته قائلا:«انه لمن مصلحتنا بمكان ان نوسع مجالات الاختبار امام الأوربيين الشرقيين التي يمكنهم فيها الحصول على بضائعهم،فالسوفييت يستخدمون حصنهم الاقتصادي...لكي يبقونهم في خطهم سياسياً،ولذلك فأي بديل يقدمه الغرب يخفف من اعتماد اوربا الشرقية على السوفييت».وكتب في موضع اخر: «علينا أن ندرك بأن شعوب أوربا الشرقية لن تصبح خارج نطاق الاعتماد،أو تستقل إذا جاز التعبير عن الاتحاد السوفييتي بين عشية وضحاها،فالتجارة والاتصال مع الغرب لا محالة ستؤدي إلى مزيد من الاستقلال الاقتصادي لدى الدول التابعة، بيد انه يتحتم علينا إلا نطالبهم أو نتوقع منهم أن يؤكدوا استقلالهم السياسي قبل الأوان». [١٧]

ولم يخف على الرئيس الامريكي نكسون اهمية استغلال تحسين علاقات الولايات المتحدة الامريكية مع دول اوربا الشرقية لتكون بمثابة مناورة سياسية وورقة ضغط ممكن استغلالها ضد الاتحاد السوفييتي خلال مفوضاتهما بشأن حل القضايا الدولية التي تؤثر في السياسة الخارجية الامريكية.اذ اشار نكسون خلال حديثه مع مستشاره للامن القومي الامريكي هنري كيسنجر Henry Kissinger[١٨]بان سبب رغبته القيام بزيارة الى رومانيا[١٩]انما هو لاثارة القيادة السوفييتية بقوله:«انهم سيتاكدون اننا نقوم بدور معقد»[٢٠]ولا ضير في ان يكون اقدام نكسون على زيارة يوغسلافيا عام١٩٧٠ انما هو السبب ذاته.

رابعا:-استغلال الولايات المتحدة الامريكية للعلاقات الاقتصادية مع يوغسلافيا لتحقيق اغراض سياسية واستراتيجية وذلك بالضغط عليها بين الحصول على المنافع التجارية مقابل المساعدة في حل القضايا السياسية التي تسبب وضعا مربكا لها من جانب.وتقليل الانتقادات التي توجهها الحكومة اليوغسلافية ضد السياسة الخارجية الامريكية في معالجة هذه القضايا مما يسبب حرجا للادارة الامريكية امام الراي العام العالمي والمحلي من جانب اخر.وهذا ما يمكن تلمسه بوضوح خلال صفحات البحث القادمة.ولعل ما

كتبه نكسون في مذكراته يعد دليلا واضحا لاعتماد السياسة الخارجية الامريكية هذا الاسلوب.اذ كتب قائلا:«أن المعاملة على أساس وضع البلد الأفضل تشكل ذراع العتلة الاقتصادية التي يمكننا استخدامها لتحقيق أغراض دبلوماسية ...وما يجب علينا أيضا هو التمييز في تقديم الشروط التجارية المفضلة إلى بلدان أوربا الشرقية،فرومانيا وبولونيا غير المعنيتين في السياسات الخارجية القائمة على المغامرة يجب ان تحصلا على أفضل الشروط والمعاملة من جانبنا،أما تلك الدول الأخرى...التي تسهم بشكل علني في العدوان حول العالم فيجب إلا تحصل على ذلك».[٢١]

ومما يجدر الاشارة اليه،ان توطيد الولايات المتحدة الامريكية علاقاتها الاقتصادية مع دول اوربا الشرقية ومنها يوغسلافيا كان يمثل احد الوسائل المغرية من اجل تطبيع العلاقات السياسية والتخفيف من حدة التوترات الدولية.وهذا يعني بان نظرتها لهذه العلاقات ليس من منظور العمل الاقتصادي البحت فحسب، بل بمثابة عمل سياسي واداة من ادوات السياسة الخارجية الامريكية لايجاد شبكة من واسعة من المصالح الاقتصادية المتبادلة التي يكون من الصعب على الدول الاخرى التضحية بها.وهذا ما صرح به مستشار الامن القومي الامريكي كيسنجر قائلاً: «...العلاقات الاقتصادية لا يمكن ان تعزل عن المجال السياسي ومن الواضح انه لا يمكن ان نطالب بمجازاة السلوك المعادي بمزايا اقتصادية،حتى لو حرمنا انفسنا من بعض الفرص الاقتصادية ومن ناحية اخرى فانه حين تبدأ العلاقات السياسية في ان تتطبع فأنه يكون من الصعب ان يوضح لماذا لا تتطبع العلاقات الاقتصادية كذلك».[٢٢]

وفي ضوء ما تقدم ،قدم مستشار الامن القومي الامريكي هنري كيسنجر مذكرة الى الرئيس الامريكي نكسون بناء على طلبه في ١٤ اذار عام ١٩٧٣حملت في طياتها الاجراءات التي ينبغي ان تتبعها الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية تجاه يوغسلافيا لتنمية العلاقات الامريكية-اليوغسلافية وهي:-

أولاً:-تشجيع الحكومة اليوغسلافية للدخول في مفاوضات للتوصل الى اتفاق بشان توسيع حركة الطيران المدني بين البلدين بما يغطي الخدمات والامور الخاصة بها.

ثانياً:-الاستمرار في تشجيع البحوث العلمية المشتركة بين البلدين وتكون بتمويل مشترك بما في ذلك مساهمة الحكومة اليوغسلافية.

ثالثاً:-مواصلة السعي لتحسين العلاقات السياسية بين البلدين عن طريق التوصل الى اتفاقية بشان توسيع التمثيل الدبلوماسي وفتح قنصليات جديدة في كل من الولايات المتحدة الامريكية ويوغسلافيا على حد سواء والتوصل الى اتفاق لحل مشكلة الحالات الانسانية المتعلقة بمزدوجي الجنسية.

رابعا:-السعي الى تحسين العلاقات العسكرية مع الجيش اليوغسلافي بما في ذلك زيادة المبيعات العسكرية المعينة،وتبادل الزيارة بين قادة الجيش الامريكي الى يوغسلافيا وبالعكس .

خامسا:-الاستمرار في تنظيم حركة تبادل الزيارات الرفيعة المستوى سواء على مستوى الرؤساء او الوزراء بهدف مواصلة المشاورات بشان القضايا الثنائية ومناقشة القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.[٢٣]

وبناء على طلب مماثل من الرئيس الامريكي نكسون،اعدت لجنة في مجلس الامن القومي الامريكي تقريراً خاصاً لتقييم العلاقات الامريكية-اليوغسلافية في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية،وتقييم مواقف الحكومة اليوغسلافية تجاه سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضايا الدولية.واستعراض أهم قرارات السياسة الخارجية الامريكية في المجالات الانفة الذكر.فقد بينت اللجنة ان«حالات الاحتكاك»في العلاقات الثنائية بسبب تباين مواقفهما حول القضايا الدولية لاسيما ما يتعلق بتأييد يوغسلافيا لمواقف دول العالم الثالث وقضاياها[٢٤]دون النظر باهتمام الى المصالح الامريكية كان سببه يعود الى حماس يوغسلافيا لتأكيد مكانتها الدولية كزعيم لحركة عدم الانحياز وتداعيات السياسة الداخلية في البلاد.مؤكدة انه على الرغم من حدة الانتقادات الموجهة للولايات المتحدة من الحكومة اليوغسلافية ووسائلها الاعلامية ولكن هذا الامر يجب ان لا يؤثر في «حجب الفائدة التي تصب في مصلحة الولايات المتحدة الكبيرة من استمرار استقلال و وحدة يوغسلافيا».وأوصت اللجنة بأهمية التبادلات الدورية للزيارات الرفيعة المستوى بين البلدين في ان تساهم في تخفيف حدة الخطاب اليوغسلافي في تلك القضايا التي تكون مواقفهما مختلفة في شأنها.وتعزيز التعاون المشترك في ايجاد حل مناسب للقضايا الدولية التي تؤثر في مصالحهما المشتركة.[٢٥]

وقد عللت اللجنة موقفها هذا في انها لم تلتمس أي تغيير في مسار سياسة يوغسلافيا الخارجية وبخاصة سياستها التقليدية في مقاومة السيطرة السوفييتية والسعي الى تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا الغربية والحفاظ على مركزها في حركة عدم الانحياز.ولكنها في الوقت نفسه.نوهت الى ان انتقادات وسائل الاعلام اليوغسلافية ضد السياسة الخارجية الامريكية ينبغي الرد

عليها ولكن بطرق تاخذ بعين الاعتبار مصلحة الولايات المتحدة الامريكية في استمرار وجودها السياسي والاقليمي.[٢٦]

وبشأن هذه النقطة،أرسلت السفارة الامريكية في بلغراد تقرير الى وزارة الخارجية الامريكية في منتصف عام ١٩٧٣ لتقييم العلاقات الامريكية- اليوغسلافية،وذكرت فيه ان المواجهة بين الولايات المتحدة الامريكية ويوغسلافيا ستتصاعد في السنوات المقبلة وقتذاك مع تطبيق يوغسلافيا لسياسة عدم الانحياز،نتيجة لاتخاذها مواقف لا تتلاءم مع مواقف الادارة الامريكية وبخاصة قيامها بدعم المبادرات العربية ضد الكيان الصهيوني في فلسطين،وتوجيه النداءات الى دول امريكا اللاتينية للانضمام الى حركة عدم الانحياز.منوهتاً الى انه على الرغم من تعارض السياسة الخارجية اليوغسلافية مع اهداف وبرامج السياسة الخارجية الامريكية الا انه من الضروري الحفاظ على خطوط التواصل مع يوغسلافيا مفتوحة في جميع الاوقات وان ندعهم يعرفون ما هي مصالحنا وأولوياتنا.واذا ما قررت الادارة الامريكية الرد عليها فيجب ان تتجنب الضرر الدائم في العلاقات بين البلدين من خلال عدم السماح للاحداث الطفيفة ان تتصاعد الى جولة من المساعي الرسمية للاتهامات والاتهامات المضادة،وان يبقى هدف السياسة الخارجية الامريكية في استمرار «دعم استقلال ووحدة يوغسلافيا»وان لا يتغير حتى وان دعمت يوغسلافيا الخط المناهض للولايات المتحدة الامريكية وضرورة اعلام الحكومة اليوغسلافية بهذا الامر اذا ما عزمت الادارة الامريكية للدخول معها في مناقشات بشأن العلاقات الثنائية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.[٢٧]

ويستشف مما تقدم.انه على الرغم من تأكيد الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية تجاه يوغسلافيا في توسيع علاقاتها السياسية وتعزيز تعاونها الاقتصادي والعسكري معها من اجل تحقيق المصالح الامريكية ومنها الحيلولة دون خضوعها للاتحاد السوفييتي الا انها لم تتوانى عن التأكيد باتخاذ الإجراءات الرادعة ضد الحكومة اليوغسلافية اذا ما تسببت في احداث ضرر لهذه المصالح المتمثل بتوجيه يوغسلافيا النقد للسياسة الخارجية الامريكية في معالجتها للقضايا الدولية.

ونتيجة لتبني يوغسلافيا سياسة خارجية تتعارض مع السياسة الخارجية الامريكية باتخاذها موقفاً يتعارض مع الموقف الامريكي في مناقشة القضايا الدولية إمام الامم المتحدة.وتوجيه الاتهام بتورط لولايات المتحدة الامريكية بإحداث الانقلاب العسكري في تشيلي[٢٨]مما تسبب في احراج الموقف الامريكي امام الرأي العام العالمي.اعد مساعد وزير الخارجية الامريكي ستوسيل Stoessel[٢٩]مذكرة الى وزير

الخارجية كيسنجر في ٣ تشرين الاول عام ١٩٧٣ تضمنت الإجراءات الامريكية للضغط على يوغسلافيا وحثها لتكون اكثر وعياً وإدراكاً للمصالح الامريكية في المناطق غير الاوربية وهي:-

١-دحض مواقف يوغسلافيا في اروقة الامم المتحدة.

٢-جعل التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفير،واستدعاء الاخير للتشاور.

٣-معارضة المرشحين اليوغسلاف في عضوية المنظمات الدولية.

٤-وقف المشاركة في المعارض التجارية اليوغسلافية.

٥-تأخير افتتاح مركز المعلومات وقسم رعاية المصالح المشتركة في سراييفو.

٦-تقليص المدارس العسكرية الامريكية في يوغسلافيا وتقييد عدد المبيعات العسكرية لها.

٧-تقليل الاستثمارات الامريكية في يوغسلافيا وتثبيط الائتمانات الخاصة وتشديد الرقابة على الصادرات وتعليق المعاملة الكمركية المتعلقة بوضع الدولة الاولى بالرعاية.

٨-تأجيل الزيارات الرفيعة المستوى ومنها زيارة رئيس الوزراء اليوغسلافي الى واشنطن المزمع قيامه بها اوائل عام ١٩٧٤.[٣٠]

وفي ضوء التوصيات السابقة من لجنة الامن القومي الامريكي والسفارة الامريكية في بلغراد. أوصى ستوسيل كيسنجر بان من الاهمية بمكان ان يكون تنفيذ هذه الخطوات بان يرافقه ابلاغ الحكومة اليوغسلافية خطورة اعتراض الادارة الامريكية على السياسة الخارجية اليوغسلافية وانها على استعداد لتغيير هذه الاجراءات او المضي قدما فيها اذا ما تم تجاهل مصالحها،وانها لا زالت تدعم استقلال يوغسلافيا وسياستها الخارجية المتمثلة بحركة عدم الانحياز في اوربا ومقاومة النفوذ السوفييتي.وان على الولايات المتحدة الامريكية العمل بما يتناسب مع((الجرم اليوغسلافي))بإصدار التعليمات للسفير الامريكي في بلغراد لابلاغ الحكومة اليوغسلافية قلق حكومة بلاده من فشل يوغسلافيا من ان((تأخذ مصالح الولايات المتحدة الامريكية بعين الاعتبار الواجب)).[٣١]

يبدو مما تقدم هو حرص الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية تجاه يوغسلافيا هو الحفاظ على النفوذ الامريكي في البلاد وعدم اعطاء فرصة للاتحاد السوفييتي في استغلال توتر العلاقات

الامريكية– اليوغسلافية لتوسيع نفوذه فيها.وهذا ما جعل الادارة الامريكية توازن سياستها الخارجية بين أظهار الامتعاض من مواقف يوغسلافيا والحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في ان تبقى يوغسلافيا بعيدة عن الاتحاد السوفييتي وان تكون اراضيها خالية من اية قواعد عسكرية تابعة له من الممكن ان تسبب تهديدا للامن القومي الامريكي.

وعلى اثر ذلك.استدعى مساعد وزير الخارجية الامريكي ستوسيل السفير اليوغسلافي في واشنطن غرنفل Granfil في ٩ تشرين الاول عام ١٩٧٣ لمناقشة القضايا السياسية الدولية التي القت بظلالها على العلاقات الامريكية–اليوغسلافية.اذ عبر له عن قلق الادارة الامريكية بسبب عدد من خطابات الحكومة اليوغسلافية ومواقفها تجاه القضايا الدولية المطروحة امام الامم المتحدة التي وصفها بانها «تعكس اهتمام قليل للمصالح الامريكية»،وتمثلت هذه الخطابات بتوجيه الاتهام للولايات المتحدة الامريكية للتورط بإحداث الانقلاب العسكري في تشيلي،ودعم قضايا جنوب شرق اسيا بالدعوة الى منع التدخل العسكري الأجنبي لإنهاء القتال الدائر هناك،ومعارضة انضمام الكوريتين[٣٢]للامم المتحدة وتوجيه الاتهام للادارة الامريكية بالسعي الى تكريس الانقسام في شبه الجزيرة الكورية.[٣٣]

وعلى الرغم من بدأ ستوسيل كلامه مع غرنفل بالتعبير عن تفهم الادارة الامريكية لسياسة عدم الانحياز اليوغسلافية الا انه اشار الى عدم فهمها لمواقف يوغسلافيا في معالجة مجمل القضايا الدولية ضمن هذه السياسة دون الاكتراث الى مواقف الولايات المتحدة الامريكية ومصالحها في تلك المناطق منوها الى ان تلك الخطابات والمواقف اليوغسلافية حالت دون خلق جو مناسب لعقد اجتماع بين وزير الخارجية الامريكي كيسنجر ونظيره اليوغسلافي الذي كان متواجدا في الولايات المتحدة الامريكية لحضور اجتماع الامم المتحدة في نيونيورك.[٣٤]

فكان جواب غرنفل له بشكره على صراحته التي وصفها بانها«عنصر ضروري للتفاهم المتبادل»لتوثيق العلاقات الامريكية–اليوغسلافية مستشهدا بلقاءاته بالمسئولين الأمريكيين التي اكدت على ان هذه العلاقات قائمة على«اساس جيد»بناء على البيانات الرئاسية الصادرة عن الرئيسين الامريكي نكسون واليوغسلافي تيتو خلال لقائهما في السنوات السابقة.مؤكدا على وجوب ان يكون هناك تقدير كامل لبعضهم البعض في التعبير عن وجهات النظر تجاه القضايا الدولية.وان الخلافات بين الولايات المتحدة الامريكية ويوغسلافيا«امر لا مفر منه»امام التزامها بسياسة عدم الانحياز.منوها الى ان مواقف الحكومة اليوغسلافية في الامم المتحدة«كان مبالغا فيها»من قبل المسئولين الأمريكيين هناك مستشهدا

بخطاب وزير الخارجية اليوغسلافي امام مجلس الامن الدولي بعدم ورود اية اشارة فيه الى أي دور للولايات المتحدة الامريكية في الانقلاب العسكري في تشيلي.وان ما تتبناه يوغسلافيا من مواقف انما هو تعبير عن«مشاعر التعاطف»مع قضايا وشعوب العالم،وانها«ليست معادية للولايات المتحدة».[٣٥]

وبشان سياسة عدم الانحياز وعلاقات يوغسلافيا مع الولايات المتحدة الامريكية.صرح غرنفل الى ستوسيل بان يوغسلافيا«دولة حقيقية»من دول عدم الانحياز ،وانها تولي«اهتمام كبير جدا»في بناء علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية بما توفره هذه العلاقات من فرصة مناسبة لها للعب دور مميز في الشؤون الدولية نابعا من مركزها في العالم بوصفها دولة رائدة في حركة عدم الانحياز ،واعتمادا على مبدأ المنهج المستقل في السياسة الخارجية الصادرة من البلدان ذات السيادة.وعندما طرح غرنفل سؤالا على ستوسيل هل هناك معارضة من الولايات المتحدة الامريكية في ان يلعب بلد صغير مثل هذا الدور؟ قاطعه بالاعتراض على مثل هذا السؤال.فأكمل حديثه بالإعراب عن اهتمام حكومته بعقد الاجتماعات الدورية بين المسئولين الامريكان واليوغسلافيين لما لها من فائدة في تطوير العلاقات الثنائية وإزالة سوء الفهم بشأن مواقفهما ازاء المشكلات الدولية.مشيرا الى ما آلت اليه هذه المواقف بعدم ترتيب لاجتماع بين وزيري خارجية البلدين معبراً عن مشاعر حكومته بانها«ليست سعيدة جدا»بسبب ذلك معربا عن املها بان تكون هناك زيارات دورية بين البلدين بتوجيه دعوة الى وزير الخارجية الامريكي كيسنجر بان يضع ضمن جدول اعماله القيام بزيارة مهمة الى يوغسلافيا خلال عام ١٩٧٤.[٣٦]

وقد اختتم ستوسيل الاجتماع بتوجيه ملاحظة مهمة الى غرنفل مؤداها انه على الرغم من «التقدير الكبير»من الولايات المتحدة الامريكية للعلاقات مع يوغسلافيا وتأييدها لسياسة عدم الانحياز الا انها تأمل وبشكل خاص في المناطق ذات الاهتمام الامريكي بان تأخذ الحكومة اليوغسلافية هذا الاهتمام بعين الاعتبار وان«تفكر ملياً في كلماتها واجراءاتها بعناية».وقد وعده غرنقل بنقل هذا الامر الى حكومته.[٣٧]

ولممارسة الولايات المتحدة الامريكية المزيد من الضغط على يوغسلافيا للعدول عن مواقفها التي تتعارض مع اهداف السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشؤون الدولية.اصدر وزير الدفاع الامريكي قرارا في ١٧ تشرين الاول عام ١٩٧٣ نص على تعليق جميع اجراءات وزارة الدفاع الامريكية لتوثيق التعاون العسكري مع يوغسلافيا«الى ان يحين الوقت الذي يتم اعداد تقرير فيه بان الحكومة اليوغسلافية قد تبنت الاجراءات التي تتوافق مع مصالح الامن القومي الامريكي».[٣٨]

وفي السياق ذاته.طلب السفير الامريكي مالكولم تون Malcolm Toon في بلغراد مقابلة نائب وزير الخارجية اليوغسلافي جاكسا بيترك Jaksa Petric في١٩ تشرين الاول عام ١٩٧٣ لمتابعة نتائج اجتماع مساعد وزير الخارجية الامريكي ستوسيل مع السفير اليوغسلافي في واشنطن غرنفل.اذ على الرغم من تأكيد تون في بداية حديثه عن فهم الولايات المتحدة الامريكية واحترامها لسياسة عدم الانحياز اليوغسلافية الا انه اعرب عن املها بان يكون المسئولين اليوغسلاف ذا فهم لمواقفها واحترام لسياستها الخارجية حول مختلف القضايا الدولية وان لم تكن تتفق معهم.واذا ما اقدمت يوغسلافيا على تنفيذ سياستها هذه فيجب عليها«ان تبذل الجهد الدؤوب لتجنب القيام او قول الاشياء التي من شانها ان تؤدي الى الاحتكاك وسوء الفهم بين بلدينا».كما اعرب تون الى بيترك عن امل الادارة الامريكية في ان تتوخى يوغسلافيا الحذر في ثلاث مجالات رئيسة وهي:-

١-ان تنظر يوغسلافيا بشكل كبير للمصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية قبل اتخاذ الاجراءات التي تؤثر سلباً عليهما مستشهدا بمواقف المندوب اليوغسلافي في الامم المتحدة الانفة الذكر.

٢- تجنب المندوب اليوغسلافي في المستقبل وقتذاك التلميحات والايحاءات تجاه السياسة الخارجية الامريكية التي«تكون من دون اساس».وهذه اشارة الى ما تناقلته وسائل الاعلام اليوغسلافية عن تورط الادارة الامريكية في احداث الانقلاب العسكري في تشيلي.

٣-امتناع يوغسلافيا عن اطلاق التصريحات والتصرفات التي من شانها ان تؤول الى تفاقم الاوضاع السياسية المحفوفة بالخطر،وزيادة حدة التوترات الدولية.[٣٩]وكان هذا يشير الى مواقف يوغسلافيا وسياستها بشان تاييد يوغسلافيا ودعمها للدول العربية ضد الكيان الصهيوني اثر قيام حرب تشرين الاول(اكتوبر)عام ١٩٧٣.[٤٠]

وهنا،طرح نائب وزير الخارجية اليوغسلافي مسألة في غاية الاهمية للمصالح السياسية والاستراتيجية الامريكية وهي وجود قواعد عسكرية سوفييتية في يوغسلافيا.اذ ابلغ بيترك تون ردا على سؤال طرحه مساعد وزير الخارجية الامريكي على السفير اليوغسلافي في واشنطن بشأنها بالتأكيد على ان يوغسلافيا في عهد الرئيس تيتو«لن تمنح ابداً»حقوق انشاء قواعد اجنبية على اراضيها.فرد عليه تون بانه«سعيد»لسماع هذا القول ولكنه ذكره بان ستوسيل استعلم عن قيام يوغسلافيا باعطاء الاتحاد السوفييتي«مرافق هبوط»لا حقوق اساسية.ولما طلب منه تقديم ضمانات مماثلة عن هذه المسألة،تجاهل

بيترك هذا السؤال بالحديث عن موضوع اخر.[٤١]ويبدو مما تقدم ان يوغسلافيا ارادت ان تقوم بمناورة سياسية من خلال اثارة قلق الولايات المتحدة من زيادة تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي وما يرافقه من زيادة نفوذها،وهي محاولة للتخفيف من حدة الضغوط الامريكية على سياستها الخارجية.

وعليه.قال بيترك الى تون بان الحكومة اليوغسلافية منذ احتجاج ستوسيل في«حيرة من امرها»وانها تأمل ان لا يكون هذا مؤشر على«تخفيض متعمد»لأهمية العلاقات الثنائية بين البلدين.فأكد تون له بعدم وجود اية نية لتخفيض اهمية العلاقات الامريكية–اليوغسلافية،ولم يكن هناك أي«جهد متعمد لتبريد علاقاتنا»منوهاً الى اهمية ان تتفهم القيادة اليوغسلافية بان افعالهم وخطاباتهم الخاصة فيما يتعلق في المجالات ذات الاهتمام الحيوي للمصالح الامريكية لا بد ان تؤثر على مواقف الادارة الامريكية وتسبب اعاقة لمبادرات صانعي القرار الامريكي لتنمية هذه العلاقات معربا عن امله في الحفاظ على حوار صريح ومفتوح بين البلدين حول مختلف القضايا السياسية والدولية التي ميزت العلاقات بينهما في السنوات الماضية.[٤٢]

ويتضح مما تقدم تأكيد ما قد طرح في بداية البحث حول استغلال الولايات المتحدة الامريكية للعلاقات السياسية والتعاون الاقتصادي والعسكري مع يوغسلافيا بمثابة وسائل لتحقيق مأرب السياسة الخارجية الامريكية تجاه هذه الدولة ام في حل المشكلات الدولية.وذلك من خلال استغلال حاجة هذه الدولة للمساعدات الاقتصادية في تطوير اقتصادها مقابل تبنيها سياسة خارجية تتوافق مع مصالحها السياسية والاستراتيجية او على الاقل ان لا تتخذ موقفا قد يسبب وضعا محرجا للسياسة الخارجية الامريكية في المحافل الدولية او في المناطق التي تشهد صراعات دولية تكون ذات اهتمام حيوي بالنسبة للامن القومي الامريكي.

ولعل ما يؤكد هذا،استدعاء وزارة الخارجية الامريكية سفيرها في بلغراد تون للتشاور بشأن تطور العلاقات الامريكية–اليوغسلافية.اذ عقد المسئولون في وزارتي الخارجية والدفاع اجتماع مع السفير تون في ١٥ شباط عام ١٩٧٤ وابلغهم بان الإجراءات التي اتبعت من جانب الادارة الامريكية وبخاصة تعليق التعاون العسكري مع الجيش اليوغسلافي قد دفعت الحكومة اليوغسلافية«التحرك بمزيد من الحذر في المجالات التي تمس مصالح الولايات المتحدة الحيوية»مؤكداً«ان الرسالة قد وصلت الى اليوغسلاف»،معربا عن اعتقاده بان هناك دلائل عن وجود تغيير في سياسة يوغسلافيا الخارجية تجاه القضايا التي تؤثر في المصالح الامريكية.وأوصاهم باهمية عودة العلاقات الامريكية– اليوغسلافية الى المسار الصحيح كسابق

عهدها وبخاصة في المجالات العسكرية.ولكن نائب مساعد وزير الدفاع الامريكي راي بيت Ray Peet رد عليه بان سياسة وزارة الدفاع الامريكية تجاه يوغسلافيا نسقت بشكل جيد مع مستويات عليا في الادارة الامريكية التي لا يمكن تغييرها الا اذا حصل وزير الدفاع على توضيحات محددة تبين هذا التغيير في السلوك اليوغسلافي،مشيرا الى ان ما لم تتخذ الولايات المتحدة موقفا حازما مع يوغسلافيا فان معظم الدول ومنها الاخيرة ستواصل«ركلنا في السيقان مع خسارة صافية لمصالح الولايات المتحدة».(٤٣)

ولكن تون دافع عن وجهة نظره بالفائدة من عودة التعاون العسكري مع يوغسلافيا بالتأكيد بانه ليس من اجل مصالح يوغسلافيا الخاصة بقدر ما يتعلق الامر في خدمة المصالح الامريكية وبخاصة الخوف من استغلال الاتحاد السوفييتي فتور العلاقات الامريكية–اليوغسلافية لزيادة نفوذه في البلاد.اذ قال تون بان استئناف العمل بالزيارة المزمع القيام بها من وزير الدفاع الامريكي من شأنها ان تعمل على تحقيق التوازن المضاد اثر زيارة وزير الدفاع السوفييتي جريشكو Grechko الى بلغراد.معربا عن امله في ان تقوم وزارة الدفاع بما هو افضل من اجل توثيق العلاقات الامريكية–اليوغسلافية.(٤٤)

ويبدو انه على الرغم من نجاح الادارة الامريكية في احداث تغيير في مسار السياسة الخارجية اليوغسلافية الا ان القيادة اليوغسلافية كانت على قدر المسئولية بما تتمتع به من حنكة سياسية مكنتها من تخفيف الضغوط الامريكية باثارة مخاوفها من زيادة التواجد السوفييتي في البلاد اثر تراجع النفوذ الامريكي فيها.الامر الذي دعا الولايات المتحدة الامريكية الى اعادة تقييم سياستها الخارجية تجاه يوغسلافيا بغية اعادة التوازن في علاقاتها مع الكتلتين الغربية والشرقية.

وعليه،عقد وزير الخارجية الامريكي كيسنجر اجتماع مع نظيره اليوغسلافي مينيك Minic في نيويورك في ١٥ نيسان عام ١٩٧٤ لمناقشة العلاقات الامريكية–اليوغسلافية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك. اذ بدأ كيسنجر حديثه بطرح سؤال على ضيفه بالقول:هل هناك اية مشاكل في هذه العلاقات؟فأجابه مينيك بان الخط العام لهذه العلاقات كانت جيدة على الرغم من الصعود والهبوط فيها.وان هناك فرصة مناسبة لامكانية توسيع العلاقات الاقتصادية والعلمية منوها الى ادراك الحكومة اليوغسلافية لمحاولات الضغط من قبل الادارة الامريكية لتعديل مواقفها السياسية والاعلامية التي اكد له بانها ليست معادية للولايات المتحدة الامريكية.فقاطعه كيسنجر بان سياسة السياسة الخارجية الامريكية لازالت تتعرض للانتقاد من الاوساط الاعلامية اليوغسلافية،مشيرا الى «ان الولايات المتحدة ليس لديها النية للضغط على يوغسلافيا».وقد اختتم الجانبان الاجتماع بالتاكيد على انه بالرغم من ادراكهم لحدوث

الاختلاف في مواقف البلدين في التعامل مع المشكلات الدولية الا ان المبادئ التي تحكم العلاقات الثنائية والتي أسست بناء على البيانات الصادرة من الرئيسين الامريكي نكسون واليوغسلافي تيتو لازالت قائمة.كما اكد كيسنجر الى مينيك عن دعم الولايات المتحدة الامريكية لسياسة عدم الانحياز«للمساهمة الايجابية في السلام العالمي».وقد اتفق الطرفان على ضرورة استئناف الزيارات الرفيعة المستوى لتبادل وجهات النظر لتوثيق العلاقات الثنائية والتوصل الى تفاهم بشان المسائل الخلافية حول القضايا الدولية.(٤٥)

كما عقد عدد من المسئولين في وزارة الخارجية والدفاع الامريكية اجتماع اخر مع السفير الامريكي في بلغراد تون في ٢٥ حزيران عام١٩٧٤ من اجل تقييم العلاقات الامريكية–اليوغسلافية.وقد ابلغهم تون بان هذه العلاقات«جيدة وتتحسن».وان الحكومة اليوغسلافية قد اظهرت «وعياً جديداً وتقديراً»للمناطق ذات الاهتمام الخاص في السياسة الخارجية الامريكية.مؤكدا على ضرورة التزام الادارة الامريكية في زيادة التعاون الاقتصادي والعلمي معها للحفاظ على مصداقيتها امام الحكومة اليوغسلافية ولتجنب أثارة أي قلق بشأن الرغبة في تحسين العلاقات الامريكية–اليوغسلافية التي كانت تسير بخطى حثيثة بعد ان تعرضت لأدنى مستوى لها اواخر عام ١٩٧٣.(٤٦)

وقد عزز السفير قناعته هذه بالتأكيد على اهمية فهم الادارة الامريكية لمواقف يوغسلافيا بمثابة انها عضو رائد في حركة عدم الانحياز وبأنها«دولة شيوعية حرة ومستقلة وفي الوقت نفسه معادية للامبريالية».وان تدرك بان المصالح الوطنية الاساسية للولايات المتحدة الامريكية تتطلب بان تكون يوغسلافيا خارج حلف وارسو.وان هذا الهدف وحده سبباً كافياً لها للحفاظ على علاقات جيدة مع يوغسلافيا.وان يكون حجر الزاوية لهذه العلاقات هو الرغبة في تبادل الاراء واحترام مواقف بعضهم البعض.ولذا أوصى باهمية استئناف تبادل الزيارات الرفيعة المستوى لاسيما ترتيب الامور لزيارة وزير الدفاع الامريكي الى يوغسلافيا لما لها من اهمية بالنسبة للحكومة اليوغسلافية في تحقيق التوازن في علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي وتوثيق التعاون العسكري مع الولايات المتحدة الامريكية.فضلا عن زيارة وزير الخارجية الامريكي لبلغراد بهدف اعادة العلاقات السياسية الى مسارها الطبيعي.(٤٧)

وبناء على ذلك،قام وزير الخارجية الامريكية هنري كيسنجر بزيارة رسمية الى يوغسلافيا في ٤ تشرين الثاني عام ١٩٧٤،والتقى خلالها برئيس الوزراء اليوغسلافي جمال بيديتش Dzemal Bijedic (٤٨)الذي عبر له بانهم«سعداء جداً»بهذه الزيارة لما تمثله من فرصة مؤتية لتبادل وجهات النظر بشان تنمية

العلاقات السياسية وزيادة التعاون الاقتصادي والعسكري بين البلدين.ويمكن حصر المناقشات التي دارت بينهما في المحورين الاتيين:-

اولا:-**العلاقات الاقتصادية والعسكرية:**-اذ بدء بيديتش حديثه بالتعبير عن رغبة يوغسلافيا في اقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الامريكية مشيرا الى ما بذلته حكومته من جهود كبيرة في تطوير الاقتصاد اليوغسلافي الى الحد الذي يتطلب المزيد من التوسع،مؤكدا على ان سياسة التوسع الاقتصادي والتجاري هذه عدت الولايات المتحدة الامريكية احد الشركاء الاكثر اهمية لها.وانه على الرغم من تحقيق نتائج مرضية في زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين الذي بلغ ٦٥٠-٧٠٠ مليون دولار سنويا من كلا الجانبين الا انها كانت تطمح الى زيادة معدلات هذا التبادل الى اقصى حد ممكن نتيجة لوجود رغبة عند رجال الاعمال اليوغسلاف والامريكان لتطوير هذا الامر على اساس تبادل الخبرات الخاصة بهم وتطور معرفتهم الخاصة بالاقتصاد اليوغسلافي.[٤٩]

كما ابلغ بيديتش كيسنجر عن قرار الحكومة اليوغسلافية في بناء اول محطة للطاقة النووية بالتعاون بين الشركات اليوغسلافية وشركة وستنجهاوسWestinghouse الامريكية،وان يكون تمويل هذا المشروع من بنك الاستيراد والتصدير والبنوك الامريكية الاخرى بناء على العقود المبرمة مع شركائهم في الولايات المتحدة الامريكية واتصالاتهم مع هذه المؤسسات المالية بغية الحصول على التكنولوجيا الحديثة والمعدات اللازمة لاكمال المشروع بما يخدم المصالح اليوغسلافية.منوها الى نقطة مهمة جدا وهي حرص الحكومة اليوغسلافية على تعميق التعاون الاقتصادي بينهما عن طريق تشجيع زيادة استثمار راس المال الامريكي في المشاريع الصناعية فيها من خلال قيامها بسن قانون خاص بشان تسهيل اقامة المشاريع المشتركة مع الشركات الاجنبية في الخارج.موضحا له انه على الرغم من الخطوات التي اتبعت في هذا المجال كانت مشجعة الا انه اكد على الحاجة الى المزيد من الخطوات لتوسيع التعاون في هذا المجال معربا عن سعادته لاتخاذ الادارة الامريكية قراراً بشان تسهيل الضمانات الائتمانية للاستثمار في يوغسلافيا.وتعاونهما في تنمية العلاقات الثقافية والعلمية بين البلدين.[٥٠]

وكان رد كيسنجر عليه بالتأكيد عن استعداد الولايات المتحدة الامريكية لتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية مع يوغسلافيا معربا عن ترحيبها بالتعاون المشترك بين الشركات اليوغسلافية والامريكية لبناء محطة الطاقة النووية مشيرا الى اهمية استمرار تبادل الزيارات وعقد اللقاءات الدورية بين

مسئولي البلدين لوضع السبل الكفيلة بشان زيادة التعاون في مختلف المجالات التي يمكن مناقشتها في بلغراد ام في واشنطن.[٥١]

وبشان العلاقات العسكرية فقد صرح بيديتش الى كيسنجر بان التعاون العسكري بين الولايات المتحدة الامريكية ويوغسلافيا«لم يكن مرضياً»فقاطعه كيسنجر بالقول ان سبب ذلك هو ان في كل مرة تفكر الادارة الامريكية للتوجه نحو زيادة التعاون في هذا المجال ولكنها تواجه«ببعض الكلام العنيف»ضدها من قبل القيادة اليوغسلافية.وهنا يلحظ ان كيسنجر قد ربط بين مسالة التعاون العسكري مقابل اعتماد يوغسلافيا خطابا سياسيا لا يسبب ضرر للمصالح الامريكية.فقال له بيديتش بانه من الممكن توضيح هذه المسألة الا ان كيسنجر طلب منه الاستمرار في طرح مطالب حكومته في تحسين التعاون العسكري مؤكداً ان الادارة الامريكية«من حيث المبدأ»على استعداد لمناقشة هذا الامر ولديها اقتراح ملموس للتعاون العسكري بين البلدين.ولكن هذه النقطة أثارة اهتمام بيديتش الذي رد عليه بان هذا«امر جيد جدا»ولكنه اثار نقطتين مهمتين اولهما ان بلاده لا تتحمل وحدها مسئولية تجميد التعاون العسكري،وانها عندما تريد شراء بعض الاسلحة من الولايات المتحدة الامريكية كان يفرض الحظر عليها،والشيء نفسه يحدث مع الدول الاخرى في حلف شمال الاطلسي.وثانيهما اذا كانت الولايات المتحدة تعطي المدافع الى يوغسلافيا بدون ذخيرة فان هذا ليس تعاون؟ ولذا ابلغه عن اهمية البحث عن الطرق التي يمكن من خلالها اقامة علاقات التعاون العسكري الطويلة الاجل بين البلدين.[٥٢]

فما كان جواب كيسنجر له بتأكيد ما كان قد قاله سلفا بان الولايات المتحدة الامريكية على استعداد للتعاون مع يوغسلافيا في جميع المجالات وخاصة العسكرية منها،منوهاً الى ان افضل طريقة للمضي قدما في هذا الشأن هو إرسال بعض المسئولين في وزارتي الدفاع الامريكية واليوغسلافية للتباحث بشان القضايا الملموسة من اجل تكثيف الاتصالات العسكرية بين ضباط الجيش وتسهيل عملية توريد الاسلحة الامريكية الى يوغسلافيا مع ذخيرتها بغض النظر عن حالة العلاقات الامريكية–اليوغسلافية.ويبدو هذا اشارة عن عزم الادارة الامريكية رفع قرار التجميد واعادت العلاقات العسكرية الى سابق عهدها.[٥٣]

ثانياً:–**العلاقات السياسية:**–على الرغم من افصاح بيديتش عن تطور العلاقات الامريكية–اليوغسلافية«بشكل جيد جدا بروح من الصداقة»ورغبة يوغسلافيا لتعميق العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية بوصفها عنصرا جوهريا في سياستها الخارجية الا انه اشار الى قضية مهمة ردا على الاثر الخطابات اليوغسلافية في تعكير صفو هذه العلاقات بالقول الى كيسنجر بان على الادارة الامريكية

ان«تقبلنا كما نحن،نحن لن نتخلى عن مبادئنا»منوها الى انه اذا ما اراد الجانبان مناقشة هذه القضايا فهذا امر ممكن ،ولكن ليس هناك حاجة لاعادة النظر في سياسة يوغسلافيا«لان ذلك لا يسمح بتطوير التعاون»مؤكدا عن رغبة بلاده توسيع علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية والتعاون بينهما على اساس البيان المشترك الذي صدر عن رئيسي البلدين والذي يمثل مبدأ ثابت في تنظيم علاقاتهم الثنائية في مختلف الامور السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية مشددا على عزم بلاده مواصلة تعميق هذا التعاون الى ابعد حد ممكن وذلك بسبب وجود مجال واسع من الإمكانيات والقضايا ذات الاهتمام المشترك التي توفر الجو المناسب لتوسيع مثل هذا التعاون.فأجابه كيسنجر بان احترام الولايات المتحدة الامريكية وتقديرها لاستقلال يوغسلافيا هو السبب الرئيس للتعاون بينهما،ولكنه لم يفوت الفرصة للاشارة عن مناقشاتهم السابقة مع المس،ولين في الحكومة اليوغسلافية عن قلق الادارة الامريكية من مواقف يوغسلافيا تجاه بعض القضايا الدولية التي تمس المصالح الامريكية،واكد على ضرورة ان يتعامل بعضهم مع البعض الاخر في معالجة القضايا السياسية«بشيء من الفهم لوجهات نظرهما»واستعداد بلاده للتعاون مع يوغسلافيا على الاصعدة كافة،وتقديم الدعم ألازم لاستقلال يوغسلافيا وامكانية ان تتعامل مع هذه المشاكل «بحدود سخية».[٥٤]

وهنا قال بيديتش بانه«سعيد جدا»لسماع هذا مبينا بان بلاده دولة اشتراكية واحدى الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز وتعتمد سياستها الخارجية على مجموعة من المبادئ التي«لن تتخلى عنها»معربا عن استعدادها لاقامةعلاقات الصداقة مع جميع الدول.فرد كيسنجر بان الولايات المتحدة لديها الكثير من الحلفاء ما يمكنها من التعامل معهم وانها لا تبحث عن أي شيء اكثر من ذلك.فكرر بيديتش ما قاله سابقا بالتاكيد على عزم بلاده الحفاظ على علاقات الصداقة مع جميع الدول وفي الوقت نفسه لديها مباديء خاصة لا يمكن ان تتخلى عنها،وانها حريصة للمضي قدما في تنفيذ هذه السياسة على الرغم من وجود بعض الاطراف الذين لايحبون هذا او ذاك التحرك من يوغسلافيا.وهذا اشارة الى الاتحاد السوفييتي.فقال كيسنجر بان المحادثات المتبادلة من شانها ان تعمل على ازالة الخلافات التي تنشأ بين البلدين حول القضايا السياسية،ولا ينبغي على يوغسلافيا ان تتخلى عن مبادئها او تقديم تنازلات للاتحاد السوفييتي من اجل اقامة علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة الامريكية.وقد اختتم الاجتماع بتوصل الطرفان الى نتيجة مفادها ان العلاقات الامريكية–اليوغسلافية كانت في حالة«جيدة جد»وان تبادل الزيارات الرفيعة المستوى لاجراء المناقشات ذات اهمية قصوى في تجنب حالات الاحتكاك في القضايا الدولية

التي تؤثر في مصالحهما المشتركة.وهنا قدم كيسنجر دعوة الى بيديتش لزيارة الولايات المتحدة الامريكية لاكمال المحادثات من اجل تحقيق المزيد من التقدم في علاقاتهما الثنائية.[٥٥]

وفي اليوم نفسه،عقد وزير الخارجية الامريكي كيسنجر اجتماع اخر مع الرئيس اليوغسلافي تيتو الذي شكره على حسن الضيافة و«الترحيب الحار»به معرباً عن اهمية الزيارة في تبادل وجهات النظر التي وصفها بانها«مفيدة جدا»من اجل ترسيخ العلاقات الثنائية والتعاون بشان القضايا الدولية التي ترتبط بمصالحهما المشتركة.وهنا،شاطره تيتو الرأي بالإفصاح عن اهتمام بلاده بالتوصل الى حلول مرضية لهذه القضايا مشيرا الى ما طرحه رئيس الوزراء بهذا الخصوص في تأكيد رغبة يوغسلافيا في بناء علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة الامريكية وان من الممكن القيام بذلك على الرغم من بعض المشاكل التي نشأت بسبب الاختلاف في مواقف البلدين في كيفية حلها مستشهدا بما كانت عليه العلاقات الامريكية-اليوغسلافية قبل نهاية عام ١٩٧٣ التي وصفها بانها كانت«جيدة»موضحا بانه على الرغم من وجود بعض الصعوبات الا انه يمكن التغلب عليها والعودة الى نفس«العلاقات الطيبة التقليدية»بين الولايات المتحدة الامريكية ويوغسلافيا.[٥٦]

كما اكد تيتو لكيسنجر ما اكد عليه رئيس الوزراء بيديك بانه على الرغم من استعداد يوغسلافيا وبذلها اقصى الجهود من اجل توطيد علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة الامريكية الا انها ينبغي ان تفهم بانها لا تستطيع التخلي عن مبادئها ولكن يمكن ان تناقش دائما مجموعة من القضايا المحددة لايجاد حل مرض لها ويكون متوافقاً مع مصالح البلدين.[٥٧]

وبشان علاقات يوغسلافيا مع الاتحاد السوفييتي.ابلغ تيتو كيسنجر بعدم وجود أي سوء فهم او ازمة مع الحكومة السوفييتية وان العلاقات بينهما جيدة،وان لا يصدق ما ينشر في الصحف الاجنبية مبيناً عدم وجود أي شيء او تقارير عن أي تهديدات من القوات السوفييتية ضد يوغسلافيا مؤكدا على ان السوفييت لا يمكن ان يحاول القيام باي شيء من هذا القبيل لانهم«اذكياء جدا».فرد عليه كيسنجر قائلاً:«انهم على الارجح اكثر حذرا من الذكاء».فأكد تيتو له مرة اخرى بان العلاقات العامة بين يوغسلافيا والاتحاد السوفييتي«جيدة»وان التعاون التجاري بينهما تطور بشكل جيد وبلغ معدلات عالية جدا قدرت ب« ١٠٤ مليار سنويا»منوها الى ان القيادة السوفييتية لا يريدون المواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية،وانهم مهتمون جدا في نجاح عقد مؤتمر الامن والتعاون الاوربي[٥٨] ولا يريدون اثارة أي مشكلة من شانها ان تؤثر سلبا على نتائج هذا المؤتمر.فكان جواب كيسنجر بان الاتحاد السوفييتي لا يمكن ان يتخذ أي خطوة

عسكرية خصوصا تجاه يوغسلافيا دون مواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية منوها الى ضرورة عدم التفات يوغسلافيا الى الشائعات التي تتحدث عن عدم اتخاذ اية اجراءت من جانب الادارة الامريكية،بل انها سترد بقوة على اية تحركات عسكرية من جانبهم،ولكن من حيث الوضع الراهن فان الولايات المتحدة الامريكية تريد جو هادئ يؤدي الى تخفيف حدة التوتر بين الشرق والغرب ولكنها لا تتخلى عن اهتمامها الاساس على الرغم من استعداها لتحسين العلاقات الامريكية –السوفييتية بما ينعكس ايجابا في تحسين العلاقات السياسية بين دول اوربا الشرقية والغربية.فشاطره تيتو هذا الرأي بالقول ان الوفاق الدولي بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي(مفيد لأنه يجعل من السهل حل المشكلات).[٥٩]

الخاتمة:-

ان من اهم النتائج التي توصل اليها البحث هي:-

اولاً:-ادراك الولايات المتحدة الامريكية لاهمية استقلال يوغسلافيا عن الاتحاد السوفييتي لما تحتله من موقع جغرافي مهم في جنوب شرق اوربا يمثل ذات اهمية كبيرة للمصالح الاستراتيجية والسياسية المهمة لها وذلك من خلال تأمين حماية الجناح الجنوبي لحلف شمال الاطلسي الذي يعد خط الدفاع الاول عن الامن القومي الامريكي وعن حلفائها من دول اوربا الغربية من التهديدات السوفييتية.ولذا وضعت الادارة الامريكية مجموعة من الاجراءات لتوسيع علاقاتها مع يوغسلافيا من اجل زيادة النفوذ الامريكي فيها،وحرصت في كل مناسبة دعم استقلال يوغسلافيا وسيادتها على اراضيها،وتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية للحيلولة دون خضوعها للنفوذ السوفييتي.وهذا الامر يمكن تلمسه بوضوح خلال صفحات البحث واكد عليه وزير الخارجية الامريكي كيسنجر خلال زيارته للبلاد.

ثانياً:-استغلال الولايات المتحدة الامريكية للعلاقات الاقتصادية والعسكرية لتحقيق مآرب السياسة الخارجية الامريكية.اذ ان سعي الادارة الامريكية الى زيادة التعاون الاقتصادي مع يوغسلافيا انما كان يهدف الى ما سبق ذكره هو تحقيق عدة اهداف اولهما حث يوغسلافيا على توطيد علاقاتها الاقتصادية معها للتقليل من اعتمادها على الاتحاد السوفييتي من جانب،وفي الوقت نفسه،تشجيع دول اوربا الشرقية لحذو حذو يوغسلافيا في تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية للحصول على المغريات الاقتصادية الامر الذي يترتب عليه زيادة النفوذ الامريكي في هذه الدول،واحداث وضعا محرجا للاتحاد

السوفييتي داخل منطقة نفوذه بخلق الازمات والتوترات بين دول حلف وارسو لانهيار منطقة نفوذه وبالتالي انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه وكان هذا يمثل الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الامريكية انذاك.

وثانيهما اعتماد الولايات المتحدة الامريكية على سياسة الترابط بين تقديم التسهيلات الاقتصادية والعسكرية مقابل تبني يوغسلافيا سياسة خارجية تتوافق مع السياسة الخارجية الامريكية او على الاقل لا تسبب ضررا كبيرا للمصالح الامريكية الرئيسة.وقد اوضح البحث كيف استغلت الادارة الامريكية هذا الامر في الضغط على الحكومة اليوغسلافية لتغيير خطابها وتعديل مواقفها تجاه القضايا الدولية التي تحظى باهتمام خاص من الولايات المتحدة الامريكية.

ثالثاً:-انه على الرغم من رغبة يوغسلافيا في تطوير علاقاتها السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية وزيادة التعاون الاقتصادي والعلمي للحصول على التكنولوجيا الامريكية لتطوير الانتاج الاقتصادي والصناعي في البلاد لتدع يم استقلالها السياسي الا ان هذا لم يمنع يوغسلافيا من الالتزام والتمسك بالمبادئ الرئيسة التي تحكم سياستها الخارجية بوصفها احد الدول الرائدة في حركة عدم الانحياز،بل سعت الى اعتماد مناورة سياسية من اجل تحقيق التوازن في علاقاتها السياسية مع كلا من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي،وللتخفيف من الضغوط الامريكية على سياستها الخارجية من خلال اثارة اهتمام الادارة الامريكية الى تحسن علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي وزيادة التعاون الاقتصادي بينهما وتبادل الزيارات الرفيعة المستوى بين البلدين.الامر الذي ارغم الادارة الامريكية على اعادة تقييم سياستها الخارجية تجاه يوغسلافيا والسعي الى اعادة العلاقات الامريكية-اليوغسلافية الى سابق عهدها وذلك للحفاظ على المصالح الامريكية عن طريق التجاوب مع مطالب الحكومة اليوغسلافية في تنمية التعاون الاقتصادي والعسكري لتكون بديلا عن الاتحاد السوفييتي.وقد تجلى هذا الامر بوضوح خلال زيارة وزير الخارجية الامريكي كيسنجر الى بلغراد نهاية عام ١٩٧٤.

الهوامش

١-اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية في الأول من أيلول عام ١٩٣٩ بسبب غزو ألمانيا لبولندا، وقد انقسم العالم في هذه الحرب الى معسكرين، معسكر الحلفاء الذي يضم الولايات المتحدة الأميريكية، الاتحاد السوفييتي بريطانيا وفرنسا. أما معسكر المحور فيتألف من ألمانيا، ايطاليا واليابان. وللمزيد من المعلومات عن أسباب الحرب ينظر: تايلور ، أ. ج. ب.، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس ومحمد أنيس، (القاهرة، ١٩٧١).

٢-كان المؤرخ الأمريكي برنارد باروخ أول من أطلق مصطلح الحرب الباردة على الصراع الآيديولوجي والسياسي والاقتصادي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي . للمزيد من المعلومات عن أصول الحرب الباردة ينظر: موسى محمد آل طويرش، تاريخ العالم المعاصر من الحرب العالمية الأولى الى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٧٥، (بغداد، ٢٠٠٧)، ص ص١٥٠-١٦٢؛

-Leffler , Melvyn, P., The Spector of Communism, the United States and Origins of the Cold War, 1917-1953, (New York, 1994) .

٣-أسس حلف شمال الاطلسي في ٤ نيسان عام ١٩٤٩ وضم في عضويته:الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا، فرنسا،كندا،البرتغال،بلجيكا،ايطاليا،لوكسمبورغ،الدانمارك،النرويج،ايسلندا،هولندا ،اليونان، تركيا والمانيا الاتحادية.ونص على ان أي اعتداء على احد الاعضاء يكون بمثابة الاعتداء على جميع الدول الاعضاء فيه. وكان موجهاً بالدرجة الاساس ضد الاتحاد السوفييتي. ينظر:-ابراهيم سعيد البيضاني،تاريخ العالم المعاصر١٩١٤-١٩٥٨،(بغداد،٢٠٠٤)،ص ص ١٢٠-١٢٤.

٤-أسس حلف وارسو في ١٤ آيار عام ١٩٥٥،ضم في عضويته كل من:الاتحاد السوفييتي،بولندا،المانيا الديمقراطية، بلغاريا، رومانيا، البانيا، هنغاريا،تشيكوسلوفاكيا.وهو ميثاق دفاعي،نص على ان أي اعتداء على احد الاعضاء انما هو اعتداء على جميع دول الحلف وكان مناهضاً ورداً على تأسيس حلف شمال الاطلسي .ينظر:- ابراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق،ص ص١٢٤-١٢٦.

٥—للمزيد من المعلومات عن هذه المرحلة ينظر:-عبد الخالق عبد الله ،العالم المعاصر والصراعات الدولية، (الكويت،١٩٨٩) ، ص ص٤٣-٧٠.

٦-بدء الخلاف السوفييتي-اليوغسلافي في اعقاب طرد يوغسلافيا من الكومنفورم من قبل الاتحاد السوفييتي بسبب اتهامها بالانحراف عن المبادئ الشيوعية بسبب سياستها المستقلة عن الاتحاد السوفييتي ورفض يوغسلافيا لهذه الاتهامات.للمزيد من المعلومات:رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، الجزء الثاني، لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، (بيروت، ١٩٨٣)،ص ص١٤٥-١٤٨

٧-عقد المؤتمر الاول لدول عدم الانحياز في بلغراد في ١٦أيلول عام١٩٦١وضم في عضويته ٢٥ دولة من اهمها يوغسلافيا،مصر،الهند.وعقد المؤتمر الثاني عام ١٩٦٤وضم٤٦ دولة في عضويته.والثالث كان في عام ١٩٧٣ وشارك فيه٨٦ دولة،نادت باتباع سياسة خارجية بعدم الانحياز للكتلتين المتنافستين الغربية والشرقية.للاطلاع اكثر ينظر: دروزيل،ج.ب،التاريخ الدبلوماسي من ١٩٥٧ الى ١٩٧٨، ترجمة نور الدين حاطوم، ج٢، (دمشق، ١٩٨٧)،ص ص١٣٠-١٣٤

8- D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976,Interdepartment Policy Paper Prepared by the Departments of State and Defense,No.60,undated,Editor: Peter Kraemer and Edward C. Keefer, Vol. E-15, Part 1, (Washington, 2007).

٩-لمعرفة اسباب تبني الولايات المتحدة الامريكية لسياسة الوفاق تجاه الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية ينظر: عبادي احمد عبادي،المصدر السابق ص ص٦٦-٧٦؛اسماعيل صبري مقلد،تحركات العملاقين على طريق الوفاق، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٩، (القاهرة، ١٩٧٥)

١٠-ريتشارد نكسون:-الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية.ولد ٩ كانون الثاني عام ١٩١٣.أصبح نائباً للرئيس الامريكي إيزنهاور للمدة(١٩٥٣-١٩٦١).فاز في انتخابات الرئاسة الامريكية عن الحزب الجمهوري في تشرين الثاني عام ١٩٦٨.جدد انتخابه عام ١٩٧٢.اضطر الى تقديم استقالته في ٩ آب عام ١٩٧٤بسبب فضيحة ووترغيت. توفى عام١٩٩٤.ينظر:

-Hanes, Sharon M.and Richard C. Hanes ,Cold War Biographies,Vol.2 ,(USA. 2007), PP. 354-365.

١١-جيرالد فورد:الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية.ولد في ١٤تموز عام ١٩١٣.خدم لمدة ٢٥ سنة ممثلا عن ولاية ميشغان في الكونغرس الامريكي.أصبح نائبا للرئيس الأمريكي نكسون عام ١٩٧٣ وبعد استقالته أصبح رئيسا للبلاد.استمر في تنفيذ سياسة الوفاق تجاه الاتحاد السوفييتي ودول أوربا الشرقية.وفي عهده عقد مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي في عام ١٩٧٥.توفى في ٢٦كانون الأول عام ٢٠٠٦. ينظر

-Freidel, Freidel, Frank, The Presidents of the United States of America, (Washington, 1999),. P.80

12-D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976.Memorandum From the Chairman of the National Security Council Under Secretaries Committee (Rush) to President Nixon, No.59,dated in 18 May,1973,Vol. E-15, Part 1 ; ,Interdepartment Policy Paper Prepared by the Departments of State and Defense**,** No.60**,** undated ,Vol. E-15, Part 1.

١٣-جوزيف بروز تيتو:-ثوري وعسكري وسياسي يوغسلافي من اصل كرواتي.ولد في ٧ أيار عام١٨٩٢.كان زعيم المقاومة اليوغسلافية ضد الاحتلال النازي(١٩٤٣-١٩٤٥).أصبح رئيساً لوزراء يوغسلافيا من عام١٩٤٣-١٩٦٣.ثم اصبح رئيساً للبلاد من عام ١٩٦٣-١٩٨٠.وكان احد المؤسسين لحركة عدم الانحياز.توفى في ٤ أيار عام١٩٨٠ . ينظر:-

-Joseph-Broz-Tito-http://www.wikipedia and free encyclopedia.com

14-D.F.R.U.S.1969-1976,E. E. ;E. M.,1969–1972.Memorandum of Conversation, No.221, dated in 1 October 1970,Vol.XXIX,P.542 ; Memorandum for the President's Files , No.234,dated in 30 October 1971,Vol.XXIX, P.591

15- D.F. R.U.S, E. E.,1973-1976, Interdepartment Policy Paper Prepared by the Departments of State and Defense**,** No.60**,** undated , Vol. E-15, Part 1.

16-D.F. R.U.S, E. E.,1973-1976. Memorandum From the Acting Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs (Eagleburger) to Secretary of Defense (Richardson),No.58,dated in 10 March , 1973, Vol. E-15, Part 1.

١٧-ريتشارد نكسون،مذكرات نكسون الحرب الحقيقية،ترجمة سهيل زكار،(دمشق،١٩٨٣)،ص ص١٨٥-١٨٥ .

١٨- هنري كيسنجر :سياسي امريكي يهودي،ولد في المانياعام١٩٢٣.هاجر من المانيا الى الولايات المتحدة الامريكية اثر الاضطهاد النازي لليهود.اصبح مدرساً في جامعة هارفارد للمدة ١٩٥١-١٩٦٩. شغل منصب مستشار الامن القومي الامريكي في عهد الرئيس نكسون(١٩٦٩-١٩٧٢). ووزيراً للخارجية قي عهد نكسون وفورد(١٩٧٣-١٩٧٦).كان له دور كبير في رسم سياسة الوفاق الامريكي مع الاتحاد السوفييتي والصين ينظر

– Hanes, Op. Cit., Vol.2 , PP.254 -265

١٩-قام الرئيس الامريكي نكسون بزيارة رسمية الى رومانيا في شهر اب عام ١٩٦٩ للمزيد من التفاصيل عن الزيارة ونتائجها ينظر. عبادي احمد عبادي وايمن كاظم حاجم،العلاقات الامريكية-الرومانية(١٩٦٩-١٩٧٢)في ضوء الوثائق الامريكية،مجلة ابحاث البصرة(العلوم الانسانية)،العدد١،المجلد٤٢،الجزء أ،(البصرة،٢٠١٧))،ص ص٧٣-٩٦

٢٠- كيسنجر،هنري،مذكرات كيسنجر في البيت الابيض١٩٦٨١٩٧٣،ترجمة خليل فريجات ،ج١،(دمشق ،١٩٩٩) ، ص٢٥٦

٢١-الدولة الاولى بالرعاية:امتياز تجاري تمنحه الولايات المتحدة الامريكية للدول على اساس التفضيل في المعاملة التجارية بين دول وأخرى، وبخاصة ما يتعلق بخفض التعريفة الكمركية على السلع الواردة من تلك الدول. وكانت دول اوربا الشرقية تتسابق فيما بينها للحصول على هذه الامتياز التجاري ينظر :- نكسون،المصدر السابق، ص ١٨٥

٢٢-امين شلبي.هنري كيسنجر ودبلوماسية الوفاق الدولي،مجلة السياسة الدولية،العدد٤٦،(القاهرة،١٩٧٦)، ص٥٧

23-Memorandum for Mr.Henry A. Kissinger,The White House,Subject:Economic polices for

the European Countries,dated in 14 March 1973.cited in:
https://2001-2009.state.gov/documents/organization/107952.pdf

٢٤- من اهم القضايا التي احتجت عليها الادارة الامريكية هو دعم يوغسلافيا لمواقف بنما في مناقشات مجلس الامن الدولي.وقيام وسائل الاعلام اليوغسلافية بنشر الاخبار عن تورط وكالة المخابرات الامريكية في دعم الغارة الاسرائيلية ضد بيروت،واتهامها للضباط الامريكان بوضع اسئلة سياسية للطلاب اليوغسلافيين المتقدمين لوظائف مرشد سياحي في الولايات المتحدة ضمن الاختبارات اللغوية ينظر:

-D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976.Memorandum From the Chairman of the National Security Council Under Secretaries Committee (Rush) to President (Nixon), No.59, dated in 18 May,1973,Vol. E-15, Part 1

25-Ibid

26-Ibid.

27-D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976. Airgram A-385 From the Embassy in Yugoslavia to the Department of State,No.62,dated in 23 July ,1973,Vol. E-15, Part 1

٢٨-حدث الانقلاب العسكري في تشيلي في ١١ ايلول عام ١٩٧٣ بقيام القوات المسلحة التشيلية بمهاجمة القصر الرئاسي وقتل الرئيس سلفادور اليندي الذي كان مؤيدا للشيوعية.وبعده خضعت البلاد الى الحكم الدكتاتوري العسكري بقيادة اوغستو

بينوشيه الذي قام بقمع الحركات المؤيدة للشيوعية حيث اعتقل الالاف من المعارضين وقتل عدد كبير منهم .وقد انتهى هذا الحكم عام ١٩٩٠.للمزيد ينظر

-Shayne,D .,Jullie,The Revolution Question:Feminisms in EL Salvador,Chile,and Cuba ,(New Brunswick,2004).

٢٩- والتر ستوسيل:دبلوماسي امريكي،ولد في مدينة مانهاتن في ولاية تكساس في ٢٤ كانون الثاني عام ١٩٢٠.تخرج من جامعة ستانفورد عام ١٩٤١.وقد عمل ستوسيل المسؤول المهني في وزارة الخارجية الامريكية وسفير لبلاده في بولندا من عام ١٩٦٨-١٩٧٢ ومساعد وزير الخارجية للشؤون الاوربية والكندية من عام ١٩٧٢-١٩٧٤ وسفير في الاتحاد السوفييتي ١٩٧٤-١٩٧٦.توفى في ٩ كانون الاول عام ١٩٨٦.ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Walter_J._Stoessel_Jr.

30-D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976. Action Memorandum From the Assistant Secretary of State for European Affairs (Stoessel) to Secretary of State (Kissinger), No.63,dated in 3 October , 1973, Vol. E-15, Part 1

31-Ibid.

٣٢- عقدت الولايات المتحدة الامريكية وفيتنام الشمالية وجبهة التحرير في فيتنام الجنوبية اتفاقية باريس للسلام في ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٧٣ ونصت على وقف اطلاق النار في فيتنام وانسحاب جميع القوات العسكرية الامريكية والمستشارين العسكريين من هناك ولكن هذه الاتفاقية لم تنه الصراع في تلك المنطقة. للمزيد من المعلومات ينظر: فريال صبري علي العيداني،السياسة الامريكية تجاه لاوس ١٩٦٤-١٩٧٥،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة البصرة،٢٠١٦، ص ص٢٧٧-٢٧٨

33-D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976.Telegram From the Department of State to the Embassy in Yugoslavia,No.64,dated in 10 October ,1973,Vol. E-15, Part 1

34-Ibid

35-Ibid

36-Ibid

37-Ibid

38-D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976 .Memorandum From the Military Assistant to the Secretary of Defense (Wickham) to the Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs (Hill),No.65,dated in 17 October ,1973,Vol. E-15, Part 1

39-D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976 Memorandum of Conversation, No.66,dated in 19 October ,1973 ,Vol. E-15, Part 1

٤٠- اندلعت حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ عندما شنت القوات العسكرية المصرية هجوما ناجحا ضد القوات العسكرية للكيان الصهيوني وتمكنت من خلاله عبور قناة السويس وتحرير الجزء الأكبر من سبه جزيرة سيناء.وقد اشتركت القوات العسكرية العراقية والسورية في هذه الحرب الى جانب مصر ضد الكيان الصهيوني في فلسطين.ينظر:

-ابتهال فرحان خليفة سالم،موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٧٣،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للعلوم الإنسانية،جامعة البصرة.(البصرة،٢٠١٥)ص ص١٢٣-١٢٤

41-D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976.Memorandum of Conversation,No.66,dated in 19 October ,1973, Vol. E-15, Part 1

42-Ibid

43-D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976. Memorandum of Conversation, No.67,dated in 15 February, 1974, Vol. E-15, Part 1

44-Ibid

45-D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976. Telegram 77815 From the Department of State to the Embassy in Yugoslavia,No.68,dated in 17 April ,1974 ,Vol. E-15, Part 1

46-D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976 Memorandum of Conversation,No.69,dated in 25 June ,1974, Vol. E-15, Part 1

47-Ibid

٤٨- جمال بيديتش: سياسي شيوعي يوغسلافي،ولد في مدينة موستار من البوسنة والهرسك من عائلة تجارية مسلمة.أنهى تعليمه الابتدائي والثانوي في موستار،وتخرج من كلية الحقوق بجامعة بلغراد،وانضم إلى عصبة الشيوعيين في يوغوسلافيا في عام ١٩٣٩. شغل منصب رئيس وزراء يوغوسلافيا من عام ١٩٧١ حتى وفاته في حادث تحطم طائرة في ١٨ كانون الثاني عام١٩٧٧ . ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/D%C5%BEemal_Bijedi%C4%87

49-70. D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976 Memorandum of Conversation, No.70, dated in 4 November , 1974, Vol. E-15, Part 1

50-Ibid

51-Ibid

52-Ibid

53-Ibid

54-ibid

55-Ibid

56-D.F.R.U.S, E. E.,1973-19 76 Memorandum of Conversation, No.71,dated in 4 November , 1974, Vol. E-15, Part 1

57-Ibid

٥٨-بدأت الدعوة إلى عقد مؤتمر للأمن والتعاون الأوربي في مؤتمر بودابست في ١٧ آذار عام ١٩٦٩ الذي عقده الاتحاد السوفييتي ودول حلف وارسو وتمخض عنه تقديم دعوة الى جميع الدول الأوربية الى عقد هذا المؤتمر لتحقيق المصالحة السياسية بين الشرق والغرب وأعقب ذلك الكثير من المناقشات بهذا الشأنحتى تم عقد المؤتمر عام ١٩٧٥.للاطلاع أكثر ينظر:عبد العزيز العجيزي،الموقف الدولي ومؤتمر الأمن الأوربي،مجلة السياسة الدولية،العدد٢٠،السنة السادسة،(القاهرة،١٩٧٠)؛ اسماعيل صبري مقلد،الأمن الأوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين،مجلة السياسة الدولية،العدد ٣،السنة٩،(القاهرة،١٩٧٣).

59-D.F.R.U.S, E. E.,1973-19 76 Memorandum of Conversation, No.71,dated in 4 November, 1974, Vol. E-15, Part 1

قائمة المصادر

١-الوثائق الامريكية المنشورة:-

(1)Documents on Foreign Relations of the United States1969-1976, Eastern Europe; Eastern Mediterranean, 1969–1972, James E. Miller Douglas E. Selvage ,Laurie Van Hook , General Editor and Edward C. Keefer, Volume XXIX, (Washington, 2008).

(2)Documents on Foreign Relations of the United States1969-1976 , Eastern Europe, 1973-1976,Peter Kraemer and Edward C. Keefer, Vol. E-15, Part 1, (Washington, 2007).
(3)Memorandum for Mr.Henry A. Kissinger,The White House,Subject:Economic polices for

the European Countries,dated in 14 March 1973.cited in:
https://2001-2009.state.gov/documents/organization/107952.pdf

٢-الاطاريح والرسائل الجامعية:

١-ابتهال فرحان خليفة سالم،موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٧٣،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للعلوم الإنسانية،جامعة البصرة.(البصرة،٢٠١٥)

٢-عبادي احمد عبادي،سياسة الولايات المتحدة الاميريكية من القضية الالمانية ١٩٦٩-١٩٧٤(في ضوء الوثائق الاميريكية)،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة،(البصرة، ٢٠١٢).

٣-فريال صبري علي العيداني،السياسة الامريكية تجاه لاوس ١٩٦٤-١٩٧٥،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة البصرة،٢٠١٦

٣-الكتب العربية والمعربة:

١- ابراهيم سعيد البيضاني، تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤- ١٩٥٨ ، (بغداد، ٢٠٠٤).
٢-تايلور،أ.ج. ب.،أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس ومحمد أنيس،(القاهرة، ١٩٧١).
٣-دروزيل،ج.ب،التاريخ الدبلوماسي من ١٩٥٧ الى ١٩٧٨، ترجمة نور الدين حاطوم، ج٢، (دمشق، ١٩٨٧).
٤-رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، الجزء الثاني لفترة مابعد الحرب العالمية الثانية،(بيروت،١٩٨٣).
٥- ريتشارد نكسون، مذكرات نكسون الحرب الحقيقية، ترجمة سهيل زكار، (دمشق، ١٩٨٣).
٦- عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، (الكويت، ١٩٨٩).
٧-كيسنجر،هنري،مذكرات كيسنجر في البيت الابيض١٩٦٨١٩٧٣،ترجمة خليل فريجات ،ج١،(دمشق ،١٩٩٩)
٨-محمد موسى ال طويرش،تاريخ العالم المعاصر١٩٤٥-١٩٧٥،ط٤،(مصر،٢٠٠٩)
٩-هنري كيسنجر،مذكرات كيسنجر في البيت الابيض ١٩٦٨-١٩٧٣،ترجمة خليل فريجات ،ج١، ط٥،(دمشق،١٩٩٩)

٤-الكتب الاجنبية :

1-Freidel, Frank, The Presidents of the United States of America, (Washington, 1999).
2-Hanes, Sharon,M.and Richard C.Hanes, Cold War Biograghies, Vol. 2, (USA, 2007).
3-Shayne,D .,Jullie,The Revolution Question:Feminisms in EL Salvador,Chile,and Cuba , (New Brunswick,2004).

4- Leffler , Melvyn, P., The Spector of Communism, the United States and Origins of the Cold War, 1917-1953, (New York, 1994)

٥-الدوريات :

١-اسماعيل صبري مقلد،الأمن الأوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين،مجلة السياسة الدولية،العدد ٣،السنة٩،(القاهرة،١٩٧٣).

٢----------،تحركات العملاقين على طريق الوفاق،مجلة السياسة الدولية،العدد٣٩،(القاهرة،١٩٧٥)

٣- أمين شلبي، هنري كيسنجر ودبلوماسية الوفاق الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٦،(القاهرة، ١٩٧٦)

٤-عبادي احمد عبادي وايمن كاظم حاجم،العلاقات الامريكية-الرومانية(١٩٦٩-١٩٧٢)في ضوء الوثائق الامريكية،مجلة ابحاث البصرة(العلوم الانسانية)،العدد١،المجلد٤٢،الجزء أ،(البصرة،٢٠١٧))

٥-عبد العزيز العجيزي،الموقف الدولي ومؤتمر الامن الاوربي،مجلة السياسة الدولية،العدد٢٠،السنة السادسة، (القاهرة،١٩٧٠).

٦-الموسوعات

1-www.wikipedia and free encyclopedia.com